

حماس تلوح بإعادة فتح الحدود مع مصر

محمد الصواف



غزة - لَوَحَتْ
قيادات من
حركة
المقاومة
الإسلامية
(حماس) في
الداخل
والخارج
بإمكانية قيام
الجماهير
الفلسطينية
بإعادة إزالة

قوات مصرية تضبط الحدود بين مصر وغزة

الحدود بين قطاع غزة ومصر، حال عدم حدوث اتفاق
على حل لإدارة معبر رفح.

وأكدت الحركة في هذا الإطار أن قرار إغلاق الحدود
بين مصر وغزة منذ مساء السبت ٢-٢-٢٠٠٨ جاء
أحاديًا من طرف مصر، ولم تقبله حماس التي وافقت
فقط على "ضبط" الحدود.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس في
تصريحات للصحفيين اليوم الأربعاء: "الشعب
الفلسطيني لن يسلم باستمرار الحصار في حال استمرار
هذا الوضع"، في إشارة واضحة لعدم قبول حماس
استمرار إغلاق الحدود.

وأضاف: "من

حق شعبنا أن طالع أيضا:

■ جدار أممي إسرائيلي على حدود

موقفنا هو

■ حماس: "حرب" إعلامية مصرية

تمسك الشعب

على غزة

الفلسطيني

بإنهاء جميع أشكال الحصار وفتح المعبر".

في السياق ذاته، قال عضو المكتب السياسي لحركة
حماس عزت الرشق: "إن موضوع إغلاق المعبر هو



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

قرار مصري من طرف واحد، ولم تكن نحن جزءاً من ترتيبات إغلاق المعبر"، بحسب وكالة قدس برس.

وأضاف: "ترفض أن نعطي الموافقة أو الشرعية على إعادة إغلاق السجون على غزة".

وأوضح الرشق أن الحركة وافقت على ضبط الحدود لا إغلاقها، وقال: "يمكن أن نكون شركاء في ضبط الحدود وليس في إغلاقها، وضبط الحدود يعني تنظيم حركة الناس والبضائع بما يحقق مصلحة الشعب الفلسطيني وشروط الأمن القومي المصري".

وأشار الرشق إلى أن اتفاقية ٢٠٠٥ حول معبر رفح هي "اتفاقية لإغلاق المعبر وليس لفتحه"، مضيفاً أن "هذا الوضع انتفض عليه شعبنا ولا يمكن أن يعود".

وأغلقت مصر حدودها بشكل كامل مع قطاع غزة مطلع الأسبوع الجاري بعد أن قام نشطاء من حماس يوم ٢٣ يناير الماضي بتفجير أجزاء كبيرة من الجدار الحدودي في مدينة رفح، مما سمح لعبور أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني من سكان القطاع المحاصر من جانب الاحتلال الإسرائيلي إلى الأراضي المصرية؛ للتزود باحتياجاتهم اليومية من غذاء ووقود وأدوية.

وحاول الفلسطينيون فتح ثغرات جديدة في الجدار الحدودي أكثر من مرة بعد إغلاقه، ووقع تبادل لإطلاق نار مساء الإثنين بين ملثمين فلسطينيين والجنود المصريين على الحدود، مما أسفر عن مقتل فلسطيني وإصابة ٥٢ شخصاً آخرين، وذلك عقب إطلاق القوات المصرية النار؛ لتفريق مظاهرة على الجانب الفلسطيني حاول البعض خلالها اجتياز بوابة صلاح الدين الحدودية بالقوة.

إغلاق أحادي

بدوره نفى أيمن طه القيادي في حركة حماس في تصريحات لإسلام أون لاين اتفاق حركته مع الجانب المصري على إغلاق الحدود، مؤكداً أن حركته ترفض ذلك طالما أنه لا يوجد بدائل لفتح المعبر.

وقال: "لا بد من التأكيد على أن حماس لم تتفق على إغلاق الحدود، وأن هذا القرار اتخذته مصر مع رفضنا ذلك دون بدائل"، وأضاف: "المشكلة ليس بيننا



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وبين الأشقاء في مصر، وما حدث من فتح الحدود كانت هيئة جماهيرية للجوء إلى مصر".

وحول تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط التي طالب فيها حماس بالسماح لحرس الرئاسة بالعودة لمعبر رفح وتطبيق تفاهمات ٢٠٠٥، قال أبو زهري: "لا نستطيع أن نبني مواقفنا بناء على تصريحات إعلامية من هنا وهناك"، ملمحاً أن القاهرة لم تبلغ حماس مباشرة بهذا المطلب.

ووصف المتحدث باسم حماس هذه التصريحات بأنها "توظيف سياسي لمعاناة الشعب الفلسطيني".

وحول ما إذا كان ذلك يعني تراجعاً مصرياً عما اتفق عليه وفد حماس الذي ذهب إلى القاهرة الأسبوع الماضي، قال أبو زهري: "حتى الآن لم نتلق ردوداً رسمية من القاهرة حول النقاط العالقة.. واضح أن هناك ضغوطاً عليها (مصر) لإبقاء الوضع على ما هو عليه".

وصرح السبت الماضي موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس أن مصر أوضحت خلال تلك المباحثات أنها ستسعى لإعادة صياغة تفاهمات ٢٠٠٥ حول إدارة معبر رفح بما يؤدي لإلغاء أي دور للجانب الإسرائيلي في هذه الإدارة، إلا أن القاهرة نفت ذلك في وقت لاحق.

لا مصريين في القسام

من جهة أخرى نفى أيمن طه ما رددته بعض الصحف المصرية حول طلبات تقدم بها مصريون قدموا إلى قطاع غزة خلال فترة فتح الحدود؛ للانضمام إلى كتائب القسام الجناح العسكري في حماس؛ للمشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

وقال: "ما ذكر من طلبات للانضمام إلى القسام غير صحيح، ولم نسمع عنها".



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وكانت صحيفة المصري اليوم قد قالت: إن نحو ٢٠٠٠ مصري من المنتمين للمجموعات السلفية الجهادية توجهوا إلى قطاع غزة الأيام الماضية بعد فتح معبر رفح؛ للانضمام للمقاومة ضد إسرائيل، وذلك نقلاً عن مصادر بكتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحماس.

وذكرت الصحيفة أن "هذه المجموعات التفتت قيادات حركتي حماس والجهاد من أجل الانضمام إلى الأجنحة العسكرية للمقاومة وتنفيذ عمليات استشهادية، إلا أن قيادات حماس أعربت عن شكرها وتقديرها لهذه المجموعات، وطلبت منهم مغادرة القطاع والعودة إلى

مصر حتى لا تحدث أزمة سياسية لمصر مع إسرائيل".

حملات تحريضية

من جهة أخرى، استهجن الرشق اتجاه بعض الكتاب والسياسيين في مصر إلى اتهام "حماس" بأنها جزء من سيناريو إسرائيلي لإفراغ غزة من أهلها وترحيلهم إلى سيناء.

وقال: "تابعنا الحملة الإعلامية لعدد من الكتاب في بعض وسائل الإعلام المعروفة اتجاهاتها ومرجعياتها، ومحاولة المس بصورة حماس وتشويه مواقفها وتحريض الرأي العام المصري الشقيق عليها وعلى الشعب الفلسطيني، لكننا لا يمكن أن نتعامل بهذا الأسلوب، ولا يمكن أن نرضى بتوتر علاقاتنا مع أشقائنا في مصر".

وأضاف: "سنعتصم بمزيد من الصبر والأمل بأن تتبدى الحقائق لمن هم وراء هذه الحملة، ونرفض أي إساءة لمصر ولأمنها القومي".